

بسم الله الرحمن الرحيم
 مآدع الهدى سبيل ربك
 بالحكمة والموعظة
 الحسنة وجادلهم
 بالتي هي أحسن
 « قرآن كريم »

ميثاق الرابطة

أسبوعية
 جامعة نصر
 كل يوم
 خميس

لسان رابطة علماء المغرب

الخميس 23 جمادى الثانية 1416 هـ الموافق 16 نونبر 1995
 العدد : 707 - السنة السابعة والعشرون
 ثمن العدد : درهمان - رقم الإيداع القانوني : 1994/160

المدير المسؤول
 الحاج أحمد ابن شقرون
 رئيس التحرير
 محمد الحضرة الرسوني

إقرأ في هذا العدد

2 ص قطوف من التراث

3 ص المشورة سنة وممارستها اقتداء

4 ص إصلاح ذات البين ...

6 ص من الاعجاز العلمي في القرآن

8 ص تأملات وخواطر

الأمة المغربية تحتفل بيوم 18 نونبر عيد الاستقلال



الاستقلال فإننا في نفس الوقت نحفل
 بانتصار كلمة الحق التي صدع بها
 المغفور له محمد الخامس في وجه
 الاستعمار وأشهرها على الباطل وهو
 يردد الحكمة القائلة:

«ما ضاع حق من ورائه طالب»
 وللذكرى والتاريخ نثبت الفقرات
 الخالدة التي تضمنها أول خطاب
 لجلالته القاه أمام الجماهير المغربية
 المهتفة بعودة الأميرة الملكية المسعفة،
 والمبتهجة بعودة جلالته المظفرة من
 المنفى:

قال جلالة المغفور له محمد
 الخامس لشعبه الوفي، ومن شرفة
 القصر الملكي العامر:
 أيها الشعب العزيز..

حمدا لله على أن جمع شملنا
 وأذهب حزننا ولم يضع جهونا.
 أيها الشعب الوفي:

مهما تمسكنم بالأخلاق ووفيت
 أحسن الوفاء وكنت من الصابرين
 فكان لك ما وعد الله به (إنما يوفى
 الصابرون أجرهم بغير حساب).
 أيها الشعب العزيز..

الشعب المغربي ينكر في هذه
 الأيام أعياده المجيدة الثلاثة التي
 ابتدأت بالعودة المظفرة لجلالة
 المغفور له محمد الخامس إلى أرض
 الوطن يوم 16 نونبر من سنة 1955،
 ثم بزوغ عهد الحرية والاستقلال يوم
 18 نونبر من نفس السنة.

كانت المساعدة تبلغ ذروتها في
 قلوب المغاربة قاطبة بعودة اب الأمة
 المغفور له محمد الخامس وولي العهد
 آنذاك صاحب جلالة الملك الحسن
 الثاني والعائلة الملكية الكريمة إلى
 الوطن بعد سنتين وثلاثة أشهر من
 محنة المنفى قضتها الأمة المغربية في
 الدن والقرى والداشر تكافح وتجاهد
 من أجل تحقيق الحرية والكرامة
 والاستقلال.

وأنه بفضل جهاد الملك والشعب
 والتفاف الشعب المغربي حول العرش
 وتلاحمهما معا عاد جلالة الملك
 المغفور له محمد الخامس، ويده
 الكريمة وثيقة الاستقلال التي
 وضعت حدا نهائيا لعهد الحماية
 البغيض.

ولذلك عندما نحفل بعيد

البلاد رائتنا وخمتها غايتنا. أرجوكم أن تتصرفوا في هدوء
 ونظام. صاحبكم السلامة
 الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن،
 إن ربنا لغفور شكور ليهما الناس

قد أخلصت الوفاء كما أخلصت،
 وأديت الواجب أحسن أداء كما
 أديت، وما أنا ببنكم كما تعهدونا حب

تتظم جمعية الإمام البخاري بالتعاون
 مع مؤسسة ابن سودة وجمعية
 فاس سايس ندوتها السنوية الكبرى

إعلان

في موضوع:

جد قراءة جديدة في المسيرة النبوية « بمدينة فاس بتاريخ 24/25 نونبر
 1995 بمشاركة صفوة من العلماء وأساتذة الجامعة والمفكرين.
 وستدور أعمال هذا الملتقى الثقافي حول المحاور التالية:
 - الرسول المثل الأعلى للمسلمين وللإنسانية
 - المنهج النبوي في التربية
 - خصائص الدعوة الإسلامية ومميزاتها
 - مكارم الأخلاق النبوية
 - علاقات الرسول الدولية
 - خصائص المدرسة المغربية في المسيرة النبوية
 - المسيرة النبوية والمستشرقون.

الحياة العامة في أوروبا تتأثر بالاسلام ..

قال الدكتور شكري ابوبكر رئيس مؤسسة الأرض المقدسة في الولايات المتحدة عن تأثير مجالات الحياة
 العامة في أوروبا بالاسلام، أنه لم يحدث تغيير جذري قبل مرور عشر سنوات من الآن، مشيرا الى أننا في انتظار
 الجيل الاسلامي الاوروبي، الذي ولد في أوروبا وسير اغوار المجتمع وعرف نقاط ضعفه وقوته.
 وأضاف ان ذلك الجيل يستطيع ان يعايش الواقع بعقلية التقييم الذي يوشك على الرحيل كلما واجه
 صعوبات من الصعوبات، وبماكانه ان يقدم حولا عملية لاشكاليات المجتمع واحواله المضطربة، على صعيد
 الاقتصاد، والاجتماع، والاخلاق وغير ذلك.
 وأضاف ان هناك مؤسسات اسلامية في أوروبا محصورة من حيث التخصص في اطار الخدمات الدينية
 والتعليمية، ويهيمن على ادائها المغتربون، والعقلية التي تدار فيها كثير من تلك المؤسسات يظلم عليها الارتجال
 والعجز الواضح في فهم طبيعة المجتمع والعجز في تطوير وسائل التعامل مع المتناقضات. وقال ان جل تلك
 المؤسسات ينقصها الاحتكاك الحقيقي واليومي مع المجتمع الاوروبي، فهي تبدو بالنسبة للأوروبيين مؤسسات
 غريبة مزروعة صناعتها في قلب المجتمع الاوروبي. وهذه اشكالية طبيعية لا يقصد من طرفها تجريح تلك
 المؤسسات. وأوضح ان هذه مرحلة طبيعية من مراحل نمو تجمع غريب في مجتمع غير متجانس، ولكن
 المقصود مما نقول هو ضرورة الانتباه الى بناء الجيل الجديد الذي سيرث انجازات الآباء ثم سينمي عليها اضافاته
 لكي تصنع اللحمة الطبيعية مع المجتمع.

أخبار العالم الإسلامي

قلق «بيت المقدس» من نقل السفارة الأمريكية إلى القدس..

عبرت الهيئة التنفيذية للمؤتمر الإسلامي لبيت المقدس في عمان عن القلق البالغ لمراقبة الكونغرس الأمريكي على نقل السفارة الأمريكية إلى القدس في فلسطين الأمر الذي يناقض قرارات هيئة الأمم المتحدة، مجلس الأمن الدولي.

وقد تلقى الدكتور أحمد محمد علي الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي مذكرة بيت المقدس التي أرسلها إلى الرئيس الأمريكي بيل كلينتون، وأشار فيها إلى أن نقل السفارة الأمريكية إلى القدس متعارض مع السياسة الأمريكية التي اتفقت مع الأسرة الدولية على اعتبار أن أي إجراء تتخذه السلطات الصهيونية لتغيير الوضع القانوني لمدينة القدس، هو إجراء باطل وغير قانوني ومخالف للقانون الدولي والاعراف الدولية، حيث لا يحق لدولة محتلة أن تجري تغييرات على الأراضي المحتلة. كما أن إصدار قرار تشريعي أمريكي يتعلق بمدينة تؤمن الأديان السماوية الثلاثة بقسميتها مما يشكل انجازا واضحا لجهة محتلة تفرض هيمنتها على القدس الشريف بقوة السلاح.

رباني يشكو من تجاهل العالم الإسلامي لقضية بلاده

بثت إذاعة كابول الناطقة باسم الرئاسة الأفغانية أن الرئيس برهان الدين رباني اتهم الدول الإسلامية المجاورة لأفغانستان باتخاذ موقف سلبي إزاء بلاده التي تصعب بها الحرب، وحض هذه الدول على لعب دور نشط لإحلال السلام في بلاده. وقالت الإذاعة التي يلتقط بثها في اسلام آباد أن الرئيس الأفغاني كان يتحدث إلى محامين وقضاة في العاصمة كابول التي تحاصرها ميليشيا «طالبان» الإسلامية، وقال رباني إن حكومته لا تريد إراقة الدماء وطلبت مرارا من الأمم المتحدة ومنظمة المؤتمر الإسلامي لعب دور مهم في حل مشاكل أفغانستان.

ونقلت الإذاعة عن رباني قوله: للأسف لم تلعب الدول الإسلامية والدول المجاورة أي دور في حل مشاكل أفغانستان وقال رباني الذي يتهم باكستان بمساندة طالبان أن ادارته تريد علاقات طيبة بين البلدين لكن سياسات الحكام الباكستانيين خلقت حالا من العداوة.

أول محكمة إسلامية في الولايات المتحدة..

تم تأسيس أول محكمة إسلامية في الولايات المتحدة الأمريكية وذلك في منطقة شمال ولاية «تكساس» باشرت المحكمة أعمالها في التحكيم بين المتنازعين، وتقوم بأدائها مؤسسة الخدمات الإسلامية في الولاية.

63 ألف حديث في أضخم موسوعة إلكترونية ...

أعلن مؤخرا عن أضخم موسوعة إلكترونية للحديث الشريف. جاء ذلك في مؤتمر عقده المؤسسة العالمية «صخر» وحضره عدد من رجال الصحافة ممثلين عن أبرز المؤسسات الصحفية في السعودية وعدد من العلماء واساتذة الجامعة ولغيف من المهتمين بشؤون الكمبيوتر.

قدم محمود المراكبي رئيس مركز التراث في صخر هذا العمل الضخم للحضور موضحا أنه ثمرة لجهود كبيرة وعمل دؤوب استمر زهاء سبع سنوات سخرت خلالها العالمية «صخر» أحدث تقنياتها في مجال التعريب والتحليل الصرفي والبحث الحر في النصوص العربية والقراءة الآلية للأحرف العربية وغيرها من تقنيات التعريب الأساسية التي تميزت بها صخر على مدى الأعوام الماضية.

وأشار إلى أن البرنامج يضم أكثر من 63 ألف حديث هي مجمل ما ورد في كتب السنة المتبعة؛ مسند الإمام أحمد بن حنبل، صحيح البخاري، ومسلم.. مسنن أبي داود والترمذي والنسائي والدارمي وابن ماجة وموطأ مالك، أهم خصائص البرنامج في شرح غريب اللفاظ والتحليل الآلي لمكونات الحديث، وبيان كونه حديثا مرفوعا - سنة قولية أو فعلية أو غير ذلك، ومعرفة أطراف الحديث وتخريجه ومقارنة متونه، واختلاف الفاظه بين الكتب التسعة، وترجم رواية الحديث ومراتبهم وأقوال علماء الجرح والتعديل عنهم مع قوائم لشيوخ الراوي وتلاميذه، وخرائط توضح أسناد الحديث وكيف وصل من النبي صلى الله عليه وسلم إلى مصنفي الكتب التسعة وطرق روايته ولطائف أسناده.

قطوف

من الثرات

يطمع في العروس!

قيل لأشعب: ما بلغ من طمعك؟ قال: أرى دخان جاري فاقت خبزي. وقال أيضا: ما رأيت رجلين يمشيان في جنازة، إلا فكرت أن الميت أوصى لي بشيء من ماله، وما زفت عروس إلا كنمت بيستي رجاء أن يخلطوا فيدخلوا بها لي.

فضل العاقل

- قال أحد الشعراء:
بعد رفيع القوم من كان عاقلا
وإن لم يكن في قومه بحسيب
وإن حل أرضا عاش فيها بعقله
وما عاقل في بلدة بغريب
- وقالوا: العاقل بقي ماله
بسلطانه، ونفسه بماله، ودينه بنفسه.

أحسن من البستان

- دخل عروة بن الزبير بستانا
لعبد الملك بن مروان، فقال عروة: ما
أحسن هذا البستان! فقال له عبد
الملك: أنت والله أحسن منه، إن هذا
يؤتي أكله كل عام، وأنت تؤتي أكله
كل يوم.

حقيقة الدنيا

- كان محمد بن كعب يقول:
الدنيا دار فناء ليست بدار بقاء،
رغبت عنها السعداء، وأسرعت إليها
الأشقياء، فأشقى الناس فيها من
رغب فيها، وأسعد الناس فيها من
زهد فيها.

اعرابي على مائدة هشام..

حضر اعرابي مائدة هشام بن عبد الملك، فبينما هو يأكل إذ سقطت شعرة في لقمته الاعرابي، فقال له هشام: عندك شعرة في لقمته يا أعرابي، فقال: وإنك لتلاحظني ملاحظة من يرى الشعرة في لقمته! والله لا أكلت عندك أبدا، وخرج وهو يقول:

وللموت خير من زيارة باخل
يلاحظ اطراف الأكل على عمد

ما يشرب العقل..

قيل لاعرابي: لم لا تشرب الخمر؟ قال: لا اشرب ما يشرب عقلي..

بر الوالدين ..

قيل لعلي بن الحسين: انك من ابر الناس، ولا تأكل مع امك في صحفة، قال: أخاف أن تسبق يدي يدها إلى ما تسبق عيناها إليه، فأكون قد سقتها.

وقال حكيم: من عق والديه عقه ولده.

قطع اللسان ..

روي أن ليلي الأخريلي محدث الحجاج، فقال: يا غلام: اذهب إلى فلان فقل له يقطع لسانيها. قال: فطلب حجاما، فقالت: كتلتك امك، إنما أمرك أن تقطع لساني بالصلة! فلولا تبصرها بأنحاء الكلام ومعاني الخطاب، لتم علوها جهل هذا الرجل...

الأسبرين من أهم علاجات ارتفاع الحرارة

كثيرا ما يصاب الأطفال بارتفاع درجات حرارتهم، وهي حالة، وإن كانت لا تدعو إلى القلق فهي تحتاج إلى العلاج المبكر. يقول الأخصائيون من أطباء فرنسا إن في إمكان الآباء كشف ارتفاع حرارة أطفالهم من عدة أعراض أهمها إحمرا وجه الطفل والاستمرار المتواصل والسعال والإسهال المتتابع والإحجام عن تناول الطعام.

ومعلوم أن درجة الحرارة المعتادة، سواء للأطفال أو للكبار، هي 37 درجة مئوية فإذا ارتفعت عند الأطفال إلى 37 ونصف أو ثمانية وثلاثين فيجب وضع الطفل في مغطس من الماء الدافئ لمدة خمس دقائق فقط ثم تجفيفه وتغطيته جيدا، أما إذا شعر بقشعريرة برد وهو في المغطس فينبغي إخراجة فوراً وتجفيفه وتغطيته جيدا.

ويقول البروفيسور موريس فواتا، الأستاذ بجامعة باريس إن أهم أسباب ارتفاع حرارة الأطفال التهاب في الأنف أو احتقان في الرئة أو التهاب في مجرى البول قد يكون نتيجة للتطعيم، والأجدد الإسهال بالعلاج حتى لا يؤدي الإسهال إلى تعقيدات طبية يصعب علاجها.

وأضاف البروفيسور فواتا أن الأسبرين، أقرصا أو مساحيق، من أهم العلاجات ضد الحمى وينبغي إعطاؤه للأطفال كل أربع أو ست ساعات مع مراعاة هذه المواعيد بالضبط سواء نهارا أو ليلا، على أن لا يتجاوز القدر المعطى للطفل 50 مليغراما في الأربع والعشرين ساعة.

الطب الحديث يعتمد على اليد للتعرف على مواضع الداء

يوجه الطب الحديث عناية فائقة نحو يد الإنسان المريض للتعرف على موضع المرض في الجسم بوصفها أكثر إقصادا من اللسان وأبلغ إرشادا إلى المواضع المرضية.

ويقول الطبيب الألماني هاريس كلان، الأستاذ بجامعة برلين إن شكل الأصابع ولون الأظافر يكشفان عن أخطر الأمراض في الجسم بما في ذلك أمراض القلب والسرطان.

ويقول الدكتور انوارد كوفالوفسكي الأستاذ بجامعة ماريلاند بأمريكا أنه يوجه عناية خاصة بمراقبة أيدي مرضاه للتعرف على مواطن الداء إلى حد أنه كثيرا ما يضطر إلى مراقبة أيدي مرضاه وهم في غرفة الانتظار لأنها قد تنبئ بإمكان الداء. وأضاف أنه تعرف على إصابة أحد مرضاه بداء الرئة من مجرد رزم في أطراف أصابعه ومزيج من الاصفرار والزرقة في أظفاره.

ويقول الدكتور لويس، أستاذ القلب بجامعة شيكاغو أن اليد من أهم مصادر المعلومات للطب الحديث فهي مغلفة بجلد وحاشية جلدية تحوي عشرة أظافر و27 عظمة بالإضافة إلى بضعة مفاصل عظمية ومجموعة من الأعصاب والألياف والأوعية الدموية وعشرات الشرايين، وكل جزء من هذا الخليط من الأجهزة كغالب ما تكشف حالة شاذة في الجسم.



تسببها علمية

المشورة سنة وممارستها اقتداء

اعداد الامتاز : يوكلف محمد
عضو الرابطة / فرع الدار البيضاء

على امضاء وأعدت له عدته فتوكل على الله في امضائه وكن وانقذ من معونته وتأييده ولا تتكل على حولك وقوتك فإن وراء ما أتيت ولا أوتيت قوة أعلى وأكمل يجب أن تكون بها الثقة وعليها المعول واليهما الملجأ إذا تقطعت الاسباب وأغلقت الأبواب، عن علي (ض) قال: «سئل رسول الله (ص) عن العزم فقال: مشاورة أهل الرأي ثم اتبعهم، وقد كان (ص) يكثر من مشاورة أصحابه، ومن ذلك أنه لما استشارهم في غزوة بدر قام أبو بكر فتكلم وأحسن ثم قام عمر فقال يا رسول الله امض لما أمرك الله فنحن معك والله لا نقول لك كما قالت بنو إسرائيل لموسى اذهب أنت وربك فقاتلا إنا هاهنا قاعدون بل نقول لك اذهب أنت وربك فقاتلا إنا معكما مقاتلون فوالله الذي بعثك بالحق نبيا لو مسرت بنا إلى برك الغماد - مكان باليمن - لجالدنا معك من دونه حتى تبلغه ولتقاتلن عن يمينك وعن يسارك، وبين يديك ومن خلفك حتى يفتح الله لك، تهلل وجه رسول الله (ص) واشرق وقال للمقداد خيرا ودعا له ثم اتجه بوجهه (ص) جهة الانصار وقال: اشيروا علي ايها الناس فنهض سعد بن معاذ سيد الخزرج فقال: يا رسول الله لقد آمننا بك وصنقناك وشهدنا أن ما جئت به هو الحق وأعطيناك على ذلك عهدنا ومواثيقنا فامض يا رسول الله لما اردت فنحن معك فوالله الذي بعثك بالحق لو استعرضت بنا هذا البحر فخضته لخضناه معك ما تخلف منا رجل واحد وما نكره أن تلقى بنا عدونا غدا انا لصبر في الحرب، صدق في اللقاء، ولعل الله يريك منا ما تقر به عينك فسر بنا على بركة الله، فسر رسول الله (ص) بقول سعد وامتلأ قلبه بشرا ثم قال للمسلمين سيروا وابشروا فان الله تعالى قد رعدني احدى الطائفتين والله لكأنني الآن انظر إلى مصارع القوم، وكما شاروهم في بدر شاروهم في أحد والخندق وفي مصالحة الاحزاب بثلت ثمار المدينة، وغير ذلك من أمور السلم والحرب والمصالح الدنيوية دون المسائل الدينية.

بعض وأخذنا منكم ميثاقا غليظا (الآية 21 سورة النساء) فعندما واجهت المرأة عمر بالحجة القاطعة استغفر الله ثم قال كلمته المشهورة: كل الناس افقه من عمر. إن الاسلام يدعو معتقيه بصديق وإيمان إلى التعارف والتشاور وتبادل الرأي والتحاو، لأن الانسان إذا اقتصر على رأيه فإنه لا ينجو من الزلل، ولا يسلم من الوقوع في الخطأ، ونظرا لأهمية الشورى فإن القرآن يشتمل على سورة تعرف باسمها، وقد سميت بذلك لأنها السورة الوحيدة التي تعتبر الشورى عنصرا من العناصر المكونة للشخصية المؤمنة، وتجعل العناصر الأخرى هي القناعة والتوكل مع تجنب الفواحش والآثام والاخذ بخلق العفو عند المقدرة بالإضافة إلى إقامة الصلاة والالتفاف في سبيل الله قال تعالى: «وما عند الله خير وابقى للذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون (36)، والذين يجتنبون كبائر الإثم والفواحش وإذا ما غضبوا هم يغفرون (37)، والذين استجابوا لربهم وأقاموا الصلاة وامرهم شورى بينهم وما رزقناهم ينفقون (38)، والذين إذا أصابهم البغي هم ينتصرون (الآية 36-37-38-39 سورة الشورى)» ولقد كان سادات العرب اذا لم يشاوروا في الأمر شق عليهم فأمر الله رسوله (ص) ان يشار أصحابه لكي لا يشغل عليهم انفراد بالرأي دونهم، فكان يكثر من استشارتهم تطييبا لنفوسهم ورفعاً لأقذارهم واستظهارا بأرائهم، وذلك تنفيذاً لأمر الله الذي خاطبه بقوله: «فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الأمر فلإن عزمتم فتوكل على الله، إن الله يحب المتوكلين». (سورة آل عمران الآية 159) يمتن الخالق سبحانه في هذه الآية على رسوله وعلى المؤمنين ويعد نعمه على المسلمين بأن جعل النبي الكريم وصاحب الخلق العظيم رحيماً بهم حريصاً على مصالحهم يستشيرهم ويأخذ بأرائهم ويمضي ما أشاروا به معتبراً ذلك من العزم المقصود بقوله تعالى: «فلإن عزمتم فتوكل على الله». أي فلإن عزمتم بعد المشاورة

ومعاشي وعافية أمري فأقدره لي ويسره لي ثم بارك لي فيه، وإن كنت تعلم أن هذا الأمر شرلي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري فأصرفه عني واصرفني عنه واقدر لي الخير حيث كان ثم أرضني به ويسمي حاجته... رواه الجماعة الا مسلم، هكذا علم رسول الله (ص) أصحابه بأن يرجعوا إلى الله ليرشدوهم إلى الصواب ويبين لهم ما خفي من الاسرار وغاب عنهم من الحقائق والاسباب فدلهم على الاستشارة وحثهم على الاستشارة لما فيهما من تحقيق لمصالحهم وجلب لنافعهم، فكانوا يعتمدون على الاستشارة ويكثر من الاستشارة وكان دأبهم هو استشارة الأمراء ومراجعة العلماء إلى درجة أن عمر (ض) كان يجمع كبار الصحابة لمشاورتهم وكان يمنعهم من الخروج بالمدينة بسبب حاجته إلى استشارتهم، وكان أبو بكر (ض) يستشير الصحابة فيما يعرض له من شؤون الجماعة ويأخذ برأي غيره إذا ظهرت المصلحة في ذلك، لكن اذا ظهر الكتاب أو السنة وقفوا عندهما ولم يتجاوزوا حدودهما. لقد رأى أبو بكر أن يقاتل من منع الزكاة فقال عمر: كيف تقاتل الناس وقد قال رسول الله (ص) أمرت أن اقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله فانا قالوا عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحقها فقال أبو بكر: والله لا قاتلن من فرق بين ما جمع رسول الله (ص) ثم وافقه عمر. ولم يلتفت أبو بكر إلى مشورة إذا كان عنده حكم رسول الله (ص) في الذين فرقوا بين الصلاة والزكاة وارادوا تبديل الدين وأحكامه وهو قوله (ص): «من بدل دينه فاقتلوه»، وقد استشار عمر النساء فيما يحسن والرجال فيما يحسنون، ولم يمنع مركزه من الرجوع عن خطئه عندما اقتنعه امرأة بالبينة الصاعدة والحجة القاطعة، ذلك أنه (ض) نهى الناس عن المغالاة في مهور النساء فاعترضته امرأة وقالت: «ليس ذلك يا عمر فسالها: ولم؟ قالت: أما سمعت قول الله تعالى: وإن أردتم استبدال زوج مكان زوج وآتيتن إحداهن قنطاراً فلا تأخذوا منه شيئا تأخذونه بهتاناً وأثماً مبیناً وكيف تأخذونه وقد أفضى بعضكم إلى

الايبرم أمرا ولا يمضي عزما إلا بعد مشاورة أهل الرأي الناصح ومراجعة أصحاب العقل الراجح، فلن الله تعالى أمر بالمشورة نبيه وحثه عليها مع ما تكفل به من ارشاده ووعد به من تأييده فقال: «وشاورهم في الأمر»، أي دم على المشاورة وواظب عليها في الأمور العامة التي تتعلق بسياسة الأمة في الحرب والسلم وعند الخوف والأمن وغير ذلك من المصالح الدنيوية، وتنفيذاً للأمر الوارد كان الرسول (ص) يستشير أهله وأصحابه، وأزواجه وأقاربه، وكتب السيرة حاقة بالوقائع والأمثلة التي تؤكد على أنه (ص) كان يستشير غيره، وهكذا يتبين لنا أن المشاورة بين المسلمين سنة، وأن اتباعها اقتداء، أما تركها فإنه بدعة وجفاء جاء في الكشاف عن الحسن البصري: قد علم الله أن رسوله ليس في حاجة إلى استشارة من دونه ولكنه أمره بالمشاورة ليمتن به من بعده. وقد ورد عن النبي (ص) أنه قال: «ما تشاور قوم قط إلا هدوا لأرشد أمرهم» أن طلب المشورة يعود على صاحبه بكل نفع وخير، ويجنبه كل سوء وضير، فقد روي أن المشورة حصن من الندامة وأمان من الملامة فإن المستشار قل ما يلام، وإذا ندم غيره فإنه لا يندم ولا يضام روي أبو الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة عن النبي (ص) قال: «استرشدوا العاقل ترشدوا ولا تعصوه فتندموا» إن المشورة تخلق الثقة بين المسلمين وتحقق اللفة بينهم وتبديد عوامل الحيرة والتخبط التي قد تعرقل انطلاقهم وتثقل خطاهم، وقد قيل: ما ندم من استشار ولا شقي من استخار. والامتخارة استشارة لكنها من نوع أعلى تتجلى أنوارها للأبرار وتظهر نتائجها للأخيار، عن جابر (ض) قال: «كان رسول الله (ص) يعلمنا السورة من القرآن: يقول إذا هم أحدكم بالأمر فليركع ركعتين من غير الفريضة ثم ليقل: اللهم إني استخيرك بعلمك وأستقدرك بقدرتك، وأسألك من فضلك العظيم، فإنك تقدر ولا أقدر وتعلم ولا أعلم وأنت علام الغيوب، اللهم أن كنت تعلم أن هذا الأمر خير لي في ديني

إن لكل انسان مشكلات تعترض سير حياته، وعقبات تحول بينه وبين تنفيذ رغباته، فيحترق ويتعرد، وربما لا يسعفه عقله، ولا يمهده بالحل حين محاورته فكره، فحينئذ يكون من اللازم أن يستشير أهل المروءة والدين، وأصحاب الضمانات الحية، والقلوب الطاهرة والخلق القويم، وأن يتجنب في استشارته أهل الهوى ممن لهم قلوب مظلمة، وضمانات ميتة وأخلاق قاسدة، فإن من الناس من أن استشيرته نصحك ومنهم من أن طلبت رأيه خانتك وخذعك، وما ذلك إلا لخبث في نفسه أو لحسد يعتريه، مع أن الشخص المؤمن إذا طلبت منه المشورة ينبغي أن يكون أميناً في مشورته، صادقاً في آرائه فلا يخدع ولا يخون ولا يغش ولا يتلون، بل عليه أن يبدي رأيه بصراحة، ويبرزه في إخلاص وأمانة لأن طلب الرأي والمشورة كطلب العلم والمعرفة، ولا يجوز للعالم أن يكتم علمه ولا للعارف أن يخفي ما عنده قال تعالى: «إن الذين يكتُمون ما أنزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون (159) إلا الذين تابوا وأصلحو وبينوا فالنك اتوب عليهم وأنا للتواب الرحيم» الآيات: 159 / 160 من سورة البقرة.

إن المستشار مطالب بإبداء الرأي دون نفاق أو محاباة ودون اتباع للهوى أو مراعاة للمصالح المرتبطة بالذات، فعليه أن يقول للمحسن أحسنت، وأن يقول للمخطئ أخطأت، وللمسترشد برأيه افعل أو لا تفعل، كما يتوجب عليه أن يقول للظالم ارجع عن ظلمك، وللفاسق عد إلى رشدك، فإن الاستشارة أمانة والأخلاق فيها مسؤولية جاء في الحديث الذي رواه الامام أحمد وأبو داود أن رسول الله (ص) قال: «المستشار مؤتمن» فبالاستشارة يضم الانسان عقلا إلى عقله، وسراجاً إلى مصباح فكره، يهتدي به في سيره، ويسترشد به فيما ائلم من أمور، ولا سيما إذا هو استشار الشخص العاقل المستقيم الذي يجمع بين المروءة والدين، لأن من غلب على طبعه الدين، وتخلق بأخلاق الكتاب المبين، يكون في الغالب مأمون المسيررة، موفق الرأي والعزيمة، فإن من الحزم لكل عاقل

إصلاح ذات البين ...

اعداد الاستاذ :
عبد القادر العافية
عضو للرابطة/فرع سلا

من كنوز السنة النبوية (شريفة) ...

قدرة الخالق - 2 -

اعداد الاستاذ : أحمد السفياني
عضو للرابطة/فرع سلا

(انظر نص الحديث الشريف في العدد السابق) ..

ويؤمر - أي الملك - بأربع كلمات : «يكتب (أي كتابة) رزقه وأجله وعمله وشقي أو سعيد» أي أن الله تعالى حينما يرسل أحد ملائكته لينفخ الروح في الجنين يأمره أيضا بأن يكتب في صحيفة هذا الجنين ما يتعلق برزقه وعمره وشقارته أو سعاداته. وفي صحيح مسلم ما يفيد أن الملك الذي يرسله الله يقول : يا رب أشقي أم سعيد؟ فيقال له الجواب، فيكتب في صحيفته، فيقال : أنكر أم أنسى؟ فيقال له الجواب، فيكتب، ويقال له أيضا ما يتعلق برزقه وأجله وعمله وأثره فيكتبه، ثم تطوى الصحف فلا يزداد ولا ينقص فيها، وروى الشعبي عن علقمة عن ابن مسعود (رض) قال : النطفة إذا استقرت في الرحم جاءها ملك فأخذها بكفه فقال : أي رب مخلقة أو غير مخلقة (والمخلقة المتبينة (الخلق) فإن قيل غير مخلقة، لم تكن نسمه وقد فتها الأرحام دماء، وإن قيل مخلقة، قال : أي رب نكر أم أنسى؟ شقي أم سعيد؟ ما الأجل؟ وما الأثر؟ وبأي أرض تموت، قال : فيقال للنطفة: من ربك؟ فتقول الله، فيقال : من رازقك؟ فتقول : الله، فيقال : اذهب إلى أم الكتاب فإِنَّك تجد فيها قصة هذه النطفة، قال : فتخلق فتعيش في أرحامها، وتأكل في رزقها وتطأ في أثرها، حتى إذا جاء أجلها ماتت، فنفخت في ذلك ثم تلا الشعبي قوله تعالى : «يا أيها الناس إن كنتم في ريب من البعث، فإنا خلقناكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة مخلقة وغير مخلقة لنبين لكم ونقر في الأرحام ما نشاء إلى أجل مسمى ثم نخرجكم طفلا، ثم لتبلغوا أشدكم، ومنكم من يتوفى ومنكم من يرد إلى أرذل العمر لكيلا يعلم من بعد علم شيئا، وترى الأرض هامة فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت وأنبتت من كل زوج بهيج» صدق الله العظيم ثم قال الشعبي : فإذا بلغت مضغة تكمت في الخلق الرابع، فكانت نعمة فإن كانت غير مخلقة فنفختها الأرحام دماء، وإن كانت مخلقة، تكمت نعمة - أخرجه ابن أبي حاتم وغيره.

وإذا كان الحديث يفيد أن هناك كتابة لهذه الأمور في صحيفة صاحبها وهو جنين، فلا يجوز أن يتخذ الإنسان ذلك سببا لترك السعي والعمل ففي الحديث الصحيح عن سيدنا علي كرم الله وجهه عن النبي (ص) أنه قال : ما من نفس منقوسة إلا وقد كتب الله مكانها من الجنة أو النار وإلا قد كتبت شقية أو سعيدة، فقال رجل : يا رسول الله، أفلا نمكت على كتابنا ونذع العمل؟ فقال : إعملوا فكل ميسر لما خلق له وأما أهل المعادة فيميسرون لعمل أهل المعادة، وأما أهل الشقاوة فيميسرون لعمل أهل الشقاوة، ثم قرأ : «فأما من أعطى واتقى، وصدق بالحسنى، فسييسره للصبر، وأما من بخل واستغنى، وكذب بالحسنى، فسييسره للعمى» ثم جاء في الحديث : «فوالله الذي لا إله غيره، إن أحدكم ليعمل بعمل أهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع، فيسبق عليه الكتاب، فيعمل بعمل أهل النار فيدخلها، وإن أحدكم ليعمل بعمل أهل النار حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع، فيسبق عليه الكتاب، فيعمل بعمل أهل الجنة، فيدخلها». وروى أن هذه العبارة ليست من كلام النبي (ص) ولكنها من كلام ابن مسعود راوي الحديث، ومع هذا نجد معنى العبارة موجودا في أكثر من حديث نبوي، كالأحاديث التالية المختلفة الاستناد:

- 1- إنما الأعمال بخواتمها.
 - 2- الأعمال بخواتمها.
 - 3- إنما الأعمال بخواتمها، كالوعاء إذا طاب أعلاه طاب أسفلها، وإذا خبث أعلاه خبث أسفلها.
 - 4- لا عليكم أن تعجبوا بأحد، حتى تنظروا به يختم له، وإن عاملا يعمل زمنا من عمره، - أو برهة من دهره - يعمل صالح لو مات عليه دخل الجنة، ثم يتحول فيعمل عملا سيئا، وإن العبد ليعمل البرهة من عمره يعمل سيء لو مات عليه دخل النار، ثم يتحول فيعمل صالحا.
 - 5- إن الرجل ليعمل العمل الظاهري الذي يكون من وراءه ما يخالفه، ولعل مما يشير إلى ذلك قول الرسول (ص) : «إن الرجل ليعمل بعمل أهل الجنة فيما يبدو للناس وهو من أهل النار، وإن الرجل ليعمل بعمل أهل النار فيما يبدو للناس وهو من أهل الجنة».
- وقد علق الإمام ابن رجب الحنبلي على كلمة : «فيما يبدو للناس» بهذه العبارة : «قوله فيما يبدو للناس إشارة إلى أن باطن الأمر يكون

جعل التقوى وإصلاح ذات البين وطاعة الله ورسوله من لوازم الإيمان وموجباته ليعلم أن كمال الإيمان موقوف على التوفر على ذلك(5).

وجاء الشرط في قوله تعالى : إن كنتم مؤمنين - للتحريض والتحضيض على اظهار خصال الإيمان ليكون إيمان المؤمنين في أحسن صورة من التقوى الجامعة لخصال الدين الحميدة، ومنها إصلاح ذات البين الذي يعني إصلاح جميع الروابط والعلاقات بين المسلمين، وبذلك يكون الإيمان تاما وكاملا. وهذا المعنى المستفاد من الآية الكريمة أكدته الأحاديث النبوية الشريفة : منها قوله (ص) «ألا أنبئكم بدرجة أفضل من الصلاة والصيام والصدقة، قالوا : بلى، قال صلاح ذات البين، وفساد ذات البين هي الحالقة.. والحديث أخرجه أبو داود والترمذي وغيرهما، وجاء في رواية الترمذي : «لا أقول تحلق الشعر تحلق الدين» وكذا عند الإمام أحمد في مسنده وعند ابن حبان في صحيحه، ورواه أن الحديث الشريف جاء ليحض المسلمين على إصلاح أحوالهم، وعلى العمل على ما يؤلف بينهم وعلى وجوب الابتعاد عما يفرقهم، لتكون أحوالهم أحوال ألفة ومحبة وأن العمل من أجل ذلك منزلته ودرجته أفضل من الصلاة والصيام والصدقة فصلاح ذات البين فوق ذلك كله، قال بعض شراح هذا الحديث درجة إصلاح البين فوق درجة الصلاة والصيام والصدقة فرضا كانت أو نفلا.. ويستفاد من الحديث أن الغاية هي صلاح الأمة بجميع أفرادها وأسرهم ومجتمعاتها لأن الأمة لا تنهض بدون ذلك، والنبي (ص) سيفاخر الأمم بأتمته يوم القيامة، ولا يمكن أن يفاخر بها إلا إذا كانت سالحة مصلحة، أما إذا كانت متناحرة متدابرة ينتشر فيها الفساد بجميع ألوانه وأشكاله، فلا عبدة بما يقوم به بعض أفرادها من صلاة وصيام وصدقة، لأن الدعائم الأساسية منهاارة، وإذا انهارت الدعائم الأساسية للأمة تعرضت للذل والهوان ولما لا يرضاه الله

شيء تافه أمام نشر رسالة الإسلام المسامية، وترسيخ العقيدة، وتثبيت المبادئ المثلى في النفوس.. وبذلك كان هذا الدرس البالغ الأهمية في أول سورة الأنفال من الدروس التي عرفت المجاهدين بقيمة ما هم مقبلون عليه، وما هم مطوقون به، فهم يتحملون أمانة كبرى، ورسالة عظمى، من أجل نشر مبادئ الرسالة الخاتمة التي جاء بها خاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد (ص) أما الاتفال والغنائم فيعود أمرها إلى الله ورسوله، والمطلوب منكم أنتم أيها المجاهدون: تقوى الله، وإصلاح ذات بينكم، وإطاعة الله ورسوله.. وبهذه الآيات الكريمة وجه القرآن المبين للمسلمين لما فيه نفعهم، وصلاحهم في الدنيا والآخرة، وركز على التقوى، وإصلاح ذات البين وكثرت أقوال المفسرين حول معنى «إصلاح ذات البين» لأن هذا التعبير من التعابير القرآنية التي لم تكن مألوفة من قبل، ولذا قالوا : إصلاح ذات البين أي الحال التي يقع بها التآلف بين الناس، والإصلاح جعل الشيء صالحا بعد أن كان غير صالح، وقالوا : إصلاح حقيقة ما بينكم من الخلاف، أي اجعلوا ما بينكم صالحا غير فاسدا، وقال الزمخشري: فإن قلت : ما حقيقة ذات بينكم؟ قلت : أحوال بينكم، يعني ما بينكم من الأحوال، حتى تكون أحوال ألفة ومحبة و اتفاق، ولما كانت الأحوال ملازمة للبين قيل لها: ذات البين، كقوله : استغنى ذات البين، يريد ما في لثامه من الشراب.. أي اتقوا الله في الاختلاف والتخاصم، وكونوا متحدين متآخين، واصلحوا ذات بينكم، وأحوال بينكم يعني ما بينكم من الأحوال.. (3).

وقال أبو إسحاق معنى ذات بينكم : حقيقة وصلكم، أي لتقوا الله وكونوا مجتمعين على أمر الله ورسوله، وهو معنى: اللهم اصلح ذات البين، أي اصلح الحال التي بها يجتمع المسلمون» (4)، ثم عقب سبحانه وتعالى بقوله : «إن كنتم مؤمنين» وهو جواب شرط يرجع لما ذكر من تقوى الله، وإصلاح ذات البين وإطاعة الله ورسوله، ويفهم منه أنه لا تقوى بدون إصلاح ذات البين وما عطف عليه، فالله تعالى

إصلاح ذات البين له أهمية كبيرة في الحياة البشرية، ولا يكون إصلاح ذات البين إلا بعد فساد الأحوال، وفساد ما بين الناس من العلاقات الودية الحميمة، فالخلاف بين البشر من طبيعة الحياة، لأن الناس يختلفون في نظرهم إلى الأشياء، وفي تقديرهم وتقويمهم لها، وكثيرا ما يؤدي الخلاف بين الناس إلى ما لا تحمد عقباه، وهنا لابد من الرجوع إلى الحق وإلى الصواب لينعم الناس بالوئام الذي يحل محل الخلاف والتناحر والخصام..

وهذا ما وقع بالفعل بين المنتصرين في غزوة بدر الكبرى فإن النبي (ص) كان وعدهم بالنقل، والنقل بالتحريك : الغنيمه، وما يعطاه الغزاة زائدا على سهمه من الغنائم، كأن يقول الإمام تحريضا على الجهاد : ما أصبتم فهو لكم، لو من قتل قتيلًا قله سلبه، أو وعدا من هذا القبيل، واختلف المسلمون بعد غزوة بدر، قال الشباب نحن المقاتلون، وقال المشيوخ والذين كانوا عند الرايات : كنا رده لكم، وفئة تتحيزون إليهم (1) وقد وقع الاختلاف بين المجاهدين ببدر في كيفية استحقاتهم للغنائم، ولم يكن نزل، بعد، حكم توزيعها، فتمسكوا عليها، فلما علم النبي (ص) أمرهم بأن يردوا ما أخذوه، فامتثل الجميع، ومكث (ص) ببدر ثلاثة أيام، خلالها نزل قول الله تعالى : «يسألونك عن الاتفال قل الاتفال لله والرسول فاتقوا الله واصلحوا ذات بينكم، وأطيعوا الله ورسوله إن كنتم مؤمنين» (2) وكانت غزوة بدر أول تجربة حربية يخوضها المسلمون إلى جانب الرسول (ص) فقصت الحكمة الإلهية بأن لا يكون المال والغنائم هو الهدف من القتال، بل هناك ما هو أسمى من ذلك، بالرغم من الظروف المادية القاسية التي عليها المقاتلون.

وكان من حكمة الله تعالى أن قضى على هذه النزعة منذ البداية، وجعل الهدف هو التطلع لما هو أهم من الغنائم، وبين القرآن الكريم أن حروب الإسلام تختلف وتتميز عن حروب الجاهلية، ونزل حول هذا الخلاف الوحي من عند الله تعالى ليربي المسلم، وليركز له أن حب المال لا قيمة له، وأن الشرة على الغنائم

من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين، أخرجه اهل الصحاح. ايها السادات الاكاريم، لفتني وايم الله لفتبط ومسرور من المشاركة الفعالة التي اصبح شبابنا المغربي يولي بها داخل الجامعات المغربية لأبرز شخصيتنا الاسلامية على مستوى رفيع من البحث العلمي الاكاديمي، قصد التعريف بتراثنا الاسلامي المجيد، واعطائه دفعة جديدة بمنهجية جديدة ليصبح حيا في ذاكرة اجيالنا؟ وحتى لا يضيع ما كتبه اجداننا من مؤلفات في شتى العلوم والفنون؟

لقد كان من حظي حضور مناقشة رسالة جامعية بكلية الآداب بالرباط، قدمها الطالب الامتياز محمد الامين زلو بن محمد بومديان، زلو السلاوي، الذي دافع عن رسالته العلمية، بكل جد واجتهاد، لنيل دبلوم الدراسات العليا في شعبة الدراسات الاسلامية، وكان الموضوع هو تحقيق وتقديم مخطوط قيم كاد الهمال ان يقضي عليه؟ ويصبح في خبر كان، لفة العالم الجليل محمد بن عبد السلام الفاسي، العالم السلفي، وامتياز السلطان المولى سليمان رحم الله الجميع، ويتناول المخطوط علم القراءات وفقن التجويد الذي برع فيه المغاربة والانتمسبون، عبر العصور الاسلامية الزاهية، وهذا العلم له ارتباط وثيق بشخصيتنا الاسلامية العربية؟

هذه المنقبة الجليلة التي قدمها الشاب زلو للخزانة المغربية، تعد بادرة طيبة لاحياء هذا العلم المقتس، وتمليط الضوء على مبدعيه والتعريف بهم لدى الاجيال الحالية خاصة داخل حرم الجامعة المغربية التي تعرف عليها منذ زمان وهي تركز على علوم الفقه وقفونه ومؤلفاته، متناسية اصول ثقافتنا الاسلامية الروحية؟ التي لولاها لما حافظ هذا البلد الامين على استقلاله وحرية ووحدة، وشخصيته، الامتياز زلو صاحب هذه الدراسة هو ابن عائلة مجيدة في العلم والتصوف والابداع، فعمه الفقيه السيد احمد زلو شفيخي كان المعلم الكفي، فقد كان يدرسنا رحمه الله للتربية الاسلامية. وحفظ كتاب الله المقسم، وطوم القراءات السبع والخط المغربي الجميل، ايماننا عندما كنا طلاب علم؟ وكان الكتاب القرآني التقليدي منتشرا عبر كل التراب المغربي، بالمدن والقرى لتحفيظ كتاب الله ثم دراسة فن التجويد

شباب الجامعة المغربية والتحريف بتراثنا الاسلامي المجيد

الاستاذ المجاهد الحاج احمد معينو
عضو الرابطة - فرع سلا

نحن الشعب نهراسا وقوة حسنة، نتبعها ونملكها في تربية اولادنا وبناتنا، فجلالة المغفور له سيدي محمد الخامس الجاهد الامين ملك نفس الطريقة في تربية اولاده، بان أدخلهم الى الكتاب القرآني لتعلم وحفظ كتاب الله، وكان له الشرف بحضور حفلة دخول الامير الحسن الى المسجد بصفته عضوا في جمعية المحافظة على القرآن الكريم بسلا، وقد عاينت اثناء هذه المناسبة التاريخية. التي مازالت عالقة في ذهني الى اليوم، مجموعة من العلماء الأبرار مثل الفقيه محمد بلغازي امام المسجد الأعظم بالرباط، والفقيه الحاج محمد بن علي عواد امام سلا. والعلامة سيدي محمد أقصبي المدرس بالكتاب القرآني والحاجب العسلطاني بن يعيش، وغيرهم من علمائنا الافاضل وكان هذا الحاجب الامين، أخذنا بيد سمو الامير مولاي الحسن، وهو في منتهى الخامسة من عمره، قائلا «اللهم علمه القرآن، اللهم حفظه القرآن اللهم...» وغير ذلك من الادعية والتبركات القرآنية، وجملة الملك محمد الخامس رحمه الله تفيض دموعه بفزارة! وخشوع كبير فكان يزيد في حماسنا وتخشعنا في ترقيل كتاب الله العظيم.

فهذه عبرة لمن يعتبر، على ان اساس التنشئة والتربية هو الاسلام، وكتاب الله العزيز لغرض هذا الغرس الطيب في اولادنا واحفاننا كصيانة لهم من مزالق هذا العصر؟ وما اكثرها في ايماننا هذه؟ وما احوج مدارسنا الحكومية لهذه الروح الطيبة والتي هي اساسية وضرورية لاجيالنا القادمة؟

وقد هداني الله ان عملت كل جهدي بعد ان كبر سني وأحلت على التقاعد الاداري، وزدت فوقي سنتين تطوعيتين بمرسني الحرة، الاميرة عائشة بسلا، والتي كانت اول مدرسة تدخلها الفتاة السلاوية. اواخر الاربعينات، ان حولتها بمساعدة، وتوفيق من الله سبحانه وتعالى الى مؤسسة دينية سميتها دار القرآن لتعتمد في تأدية رسالتها الخالدة، بتطوير العقول، ومحاربة الأمية وتقوية الاجيال والبراعم الصغيرة في امور دينهم ولتفتح بمساعدة من وزارة الأوقاف والشؤون الاسلامية، ونرجو الله ان تنتشر هذه البادرة الطيبة، بارجاه المغرب، حتى يعود لما كان عليه من حفظ القرآن الكريم اول ما يفتح به ذهن اكبادنا الأعزاء.

وعلم القراءات؟ لكن مع دخول المدرسة العصرية الفرنسية بدأت تحارب كل العلوم التي ترتبط بالدين الاسلامي؟ لتزعزع الهوية الاسلامية؟ عند التعلم؟ فكانت محارلات رجال الحركة الوطنية بخلق بديل لهذه الدراسة العلمانية! بانشاء مدرسة مغربية عربية اسلامية بامكانيات ضعيفة، لكن كان الايمان قوي، والعزيمة مشتعلة، والتضحية من اجل ان يبقى المغرب محافظا على هويته وشخصيته الحرة الاسلامية؟ وقد احبب امير المؤمنين مولانا الحسن الثاني نصره الله هذه السنة الحميدة، بانحال اتجاهه للكرام، الامراء والاميرات الى الكتاب القرآني ليتعلموا كتابه العزيز، في اول مشوارهم العلمي، ويعدوا لينحروا في شتى العلوم والفنون واللغات كآقرايتهم من ابنا الشعب وغيرهم، وهذه البادرة الطيبة الملكية يجب ان تكون لنا

قدرة الخالق - 2 -

تابع من 4

بخلاف ذلك وأن خاتمة السوء تكون بسبب تسمية باطنة للعبد، لا يطلع عليها الناس، اما من جهة عمل سيء ونحو ذلك، فتلك الخصلة الخفية توجب سوء الخاتمة عند الموت.

وكذلك يعمل الرجل عمل أهل النار، وفي باطنه خصلة خفية من خصال الخير، فتغلب عليه تلك الخصلة في آخر عمره فتوجب له حسن الخاتمة.

وقد يخيل لبعض الجهلاء ان سبق الكتاب المشار اليه بقوله: «فيمسق عليه الكتاب (يتم بلا حكمة وبلا عدل، قاله تعالى يرى ما لا نراه، ويعلم ما لا نعلمه: وقد رويت قصة رجل لفته بعض الناس - وهو على فراش الموت - شهادة (لا إله إلا الله) فقال الرجل في نهاية كلامه: «هو كافر بما تقول» ومات على ذلك، وكان عبد العزيز بن أبي رواد حاضرا هذا المشهد، فسأل عن حال هذا الرجل في حياته، فعرف انه كان ميمنا للخمر، فقال عبد العزيز: «اتقوا الذنوب، فإنما هي التي أوقعته».

ولذلك قيل: «الخواتيم ميراث المسابق» وقيل: «صائس السوء الخفية توجب سوء الخاتمة».

والمطلوب من المسلم ان يستقيم على الطريق، ويدوم على الطاعة، وان يحذر التفريط والاهمال، حتى لا ينقلب على وجهه فيخسر الدنيا والآخرة، ولقد كان من دعاء الرسول (ص) لربه قوله: «يا مقبل القلوب، ثبت قلبي على دينك» فقول له: «يا نبي الله، أصاب بك، وما جئت به، فهل تخاف علينا؟ قال: نعم، إن القلوب بين أصبعين من أصابع الرحمن عز وجل يقلبها كيف يشاء...»

اللهم ثبت قلوبنا على دينك، واكتب لنا حسن الخاتمة، فإنك أنت الرؤوف الرحيم.

إعداد: إحسان
مصطفى الطاهر

ما هو علم الخلاف؟

علوم ومعارف

المناظرات في تصحيح كل منهم مذهب امامه تجري على اصول صحيحة وطرائق قديمة يحنج بها كل عن مذهب الذي قلده وتمسك به، واجريت في مسائل الشريعة كلها وفي كل باب من ابواب الفقه.

فتارة يكون الخلاف بين الشافعي ومالك وابو حنيفة يوافق احدهما، وتارة بين مالك وابو حنيفة والشافعي يوافق احدهما، وتارة بين الشافعي وابي حنيفة ومالك يوافق احدهما، وكان في هذه المناظرات بين ما أخذ هؤلاء الأئمة منارات اختلافهم ومواقع اجتهادهم، كان هذا اصنف من العلم يسمى بالخلافيات يحنج اليها المجتهد الا ان المجتهد يحنج اليها للاستنباط وصاحب الخلافيات يحنج اليها لحفظ تلك المسائل المستنبطة من ان يهدمها المخالف بادلته.

وهو لعمرى علم جليل الفائدة في معرفة ما أخذ الأئمة وادلتهم ومن ان المطالعين له على الاستدلال فيما يرومون الاستدلال عليه.

وتأليف الحنفية والشافعية فيه أكثر من تأليف المالكية لان القياس عند الحنفية اصل للكثير من فروع مذهبهم كما عرفت لذلك أهل النظر والبحث، واما المالكية فالأثر أكثر معتمدهم.

وللغزالي فيه كتاب المأخذ، ولاهي زيد الدبوسي كتاب التعليق، ولابن القصار من شيوخ المالكية عيون الأئمة وقد جمع ابن الساعاتي في مختصره في أصول الفقه جميع ما يبنت عليها من الفقه الخلافى مدرجا في كل مسألة ما يبنت عليها من الخلافات. انتهى.

هو علم يعرف به كيفية ايراد الحجج الشرعية ودفع التشبه وقواعد الأدلة الخلافية بايراد البراهين القطعية وهو الجدل الذي هو قسم من المنطق الا انه خص ابهاما صا الدينية.

وقد يعرف بأنه علم يقتدر به على حفظ أي وضع وهم أي وضع كان بقدر الامكان ولهذا قيل الجلي اما مجيب يحفظ وضعها او مسائل يهدم وضعها

قال في مدينة العلوم: الفرق بين الجدل الواقع بين اصحاب المذاهب الفرعية تأتي حنيفة والشافعي وغيرهما وبين علم الخلاف ان البحث في الجدل بحسب المادة وفي الخلاف بحسب الصورة.

وقد صنف بعض العلماء في الخلاف المسائل العشرة، وبعضهم العشرين، وبعضهم الثلاثين لتكون مثلا يحتذى بها في غيرها. انتهى.

وقال ابن خلدون في مقدمته: اعلم ان هذا الفقه المستنبط من الأدلة الشرعية كثر فيه الخلاف بين المجتهدين باختلاف مداركهم وانظارهم خلافا لا بد من وقوعه لما قصناه، واتسع ذلك الى الامة الاربعة من علماء الامصار وكانوا يمكن من حسن الظن بهم اقتصر الناس على تقليدهم ومنعوا تقليد سواهم لذهاب الاجتهاد لصعوبة وتشعب العلوم التي هي موانه باتصال لزمان واقتضاد من يقوم عما سوى هذه المذاهب الاربعة، فاقبمت هذه المذاهب الاربعة اصول الملة واجري الخلاف بين التمسكين بها والأخذين باحكامها مجرى الخلاف في التصور الشرعية والأصول الفقهية، وجرت بينهم

من الإعجاز العلمي في القرآن

بسم الله الرحمن الرحيم
يقول الله تعالى

(أأنته، شد خلقاً أم السماء بناها رفع سمكها فسواها
واغطش ليلها واخرج ضحاها) - النازعات 27 - 29

بحث من إعداد الأستاذ:
عمر الريسوني

الحمد لله وحده، والصلاة
والسلام على خاتم النبيين والمرسلين
محمد صلى الله عليه وسلم.

هذا الكون بصفاته المتناسقة
والموحدة وخصوصياته المتكاملة وفق
نظام بدیع ومتوازن وهذه الصفات
الجمالية المودعة فيه بحكمة جليلة
وهذه الملايير التي لا تحصى من
المنظومات...

والمجرات التي تصبح في أفلاكها
لهي دليل واضح جلي على عظمة
الخالق الباري العليم والتي تجلي لنا
وحدانيته وهي تجلي في بدیع صنعه.
سنتناول في هذا البحث النظام
الذري الذي يخضع له الكون كما
أخبرنا بذلك كتاب الله تعالى في آيات
محكمات:

يقول الله تعالى:

(الله الذي رفع السموات بغير
عمد ترؤفها ثم استوى على العرش
وسخر الشمس والقمر كل يجري
لأجل مسمى يدبر الأمر يفضل
الآيات لعلكم تفلحون) -
الرعد الآية 2.

النظام الذري يخضع لنظام
متوازن ونظام الاجرام بدوره
يخضع لنظام متوازن ودقيق، فكما
فحصنا النظام المخلوق في الكون
فمنجده يخضع لنظام دقيق وله
المواصفات المتشابهة في خضوعه
لهذه العمليات المعقدة، وهي تؤدي
دورا معيناً ودقيقاً خاصاً بها وهذه
الكونية في هذه الصفات تبرز لنا ان
الكون بدوره يخضع لنظام متكامل
وسيرورة تجعله يأخذ هذه
المواصفات الدقيقة، وأي نظام كيفما
كان ذري أو شمسي أو مجري فإنه
يخضع لعينة من الخصائص المتمثلة
في الكثافة والاتجاه والوجهة ونقطة
الارتكاز.

فحينما تكون قوتان على نفس
الشدة متعارضتين من حيث النحى
فالجسم في هذه الحالة لا يعرف أي
تغيير في حالة مكوناته أو حركته
حيث تكون القوتان في توازن وتكون
المتصلة معادلة للصفر.

وعندما ينتقل جسم ما تبعاً لحركة
دائرية منتظمة فإنه يكون خاضعاً
لقوتين إحداهما نابذة تميل إلى إبعاده
عن مركز الدائرة والأخرى جاذبة أو
مركزية تميل إلى جره نحو المركز،
ويستمر الجسم في اتباع مساره فإذا
تغلبت إحدى القوتين عن الأخرى
فإن الجسم يتوجه نحو خارج المسار
أو يسرع في اتجاه المركز. وكمثال
على ذلك ما يعرف في الكون بالحفر
السوداء أو مقابر النجوم.
وإذا كانت القوة الجاذبة والمركزية

والقوة النابذة في توازن تام فإن
الجسم سيمتد في الدوران حول
المركز، والنظام الشمسي يخضع
لنظام دقيق ومتوازن زيادة على
حركة غريبة تخضع لها الأرض
خلال دوراتها حول الشمس ولذلك
سميت الأرض في آية كريمة
بالراجفة (يوم ترجف الراجفة).

فهذه الراجفة أو الترنح المتمايل
(Precession) وهي رجفة بطيئة
تتمايل خلالها الأرض من اليمين
إلى الشمال بالنسبة لمحورها
العمودي. وهناك حركة الميسمان
والتي تجعل من مسار الأرض حول
الشمس متعرجاً.

فهذا الدوران حول نفسها يتحقق
في شكلها الانسيابي المائل.
وهذا ما عتته الآية الكريمة: (الم
نجل الأرض مهادا) النبا الآية 6،
حيث أن الأرض تأخذ هذا الشكل
المهاد حيث أن الأرض تميل قليلاً
عن محورها لذلك فهي تبدو
كالهاد.

وهناك آية جليلة تؤكد حقيقة
علمية أخرى، يقول عز وجل: (و
السماء وما بناها والأرض
وما أطاها) الشمس الأيتان 5-6.

فهذه الآية تثبت للذنين يتأملون
ملكوته عبر آياته التي لا تعد ولا
تحصى أن الأرض تأخذ ذلك الشكل
البيضاوي ولذلك فهي مهيأة لأن
تكون ممسطة من كل جانب وحتى
تكون مهيأة للاستقرار وأن تكون
بالنسبة للإنسان قرارا يقول عز من
قائل: (الله الذي جعل لكم الأرض
قرارا والسماء بناها) غافر الآية 64.
ومن الخاصيات التي جعلها
سبحانه وتعالى في الأرض هي: هذه
الآية! (والأرض مددناها والقينا فيها
رواسي وأنبتنا فيها من كل زوج



(خلق السموات والأرض أكبر من خلق الناس ولكن أكثر الناس لا يعلمون) غافر الآية 57

محدودة. فهذه القدرة لم تنشأ صدفة
بل هي تخضع لنظام معلوم وموزون
وهذه القدرة الجليلة فمسترتها الآية
الكريمة: (إن الله بمسك السموات
والأرض أن تزولا ولئن زالتا إن
امسكهما من أحد من بعد إنه كان
حليماً غفوراً) فاطر الآية 41 وهي ما
يسميه العلم الحديث اليوم بالجاذبية
الكرونية كما أن هناك عدة حقائق كونية
أخذت تنكشف للعيان وأصبح الإنسان
يراه بأب عينيه وكلما تطور العلم إلا
وزاد التحقق من عظيم آيات الله في
الكون يقول تعالى: «حتى يروا صنع
الله الذي اتقن كل شيء» النمل الآية
88 فكل شيء يسير وفق نظام معين
ومضبوط وفق انسياب بدیعة
ومتكاملة فهناك في الكون أكثر من
مائة مليار مجرة، وحدود الكون
الحالية وأبعد نقطة مكتشفة فيه حالياً
يقدرها علماء الفلك المحدثون ب 15
مليار سنة ضوئية، وهذه المسافة
الهائلة لهي من تعداد الخيال حيث أن
هذه الشمساعة التي يتشكل منها
الكون، جعلت لغاية معينة وهي أنها
تسير إلى غاية وأجل مسمى فهذا
الخلق، أي خلق السموات والأرض،
تعد من آيات الله، يقول تعالى: (ومن

بهيج) ق. الآية 7
ولتبدو الأرض كما هي حالياً فقد
خصصها الباري أن تكون القشرة
الأرضية مرتفعة في مواضع معينة
هي الجبال ومنخفضة في مواضع
أخرى هي قيعان المحيطات وتوازن
هذه الأتقال بعضها مع البعض
وتجعل الأرض معتدلة ومتباعدة بما
يحفظ لها ذلك التوازن وهي الجبال
الرواسي الضاربة في الأعماق
(وجعلنا الجبال أوتادا) الآية، وأنهت
فيها سبحانه من كل أصناف النبات ما
يبهج الناظرين وهذه الصفات المميزة
تأخذها الأرض بخلاف كواكب
المجموعة الشمسية الأخرى.

فالأجرام السماوية بما فيها من
مجرات ومجاميع شمسية ونظم
غريبة تبدو للناظرين في صفحة
السماء بأنها متماسكة وفق نظام بدیع
ومتكامل لا يتأثر بأي عارض فهذه
القوى الخفية التي أودعها الله
سبحانه وتعالى في هذا النظام
المتكامل لا يتأثر كذلك بمرور الحقب
الزمنية فهي محفوظة من كل اختلال
أو تلاش وهذا التوازن يشكل معادلة
دقيقة لم يستطع الغرب أن يحدد
معالمها وأبعادها إلا في نظريات

(وأية لهم الليل نملح منه النهار فإذا هم
مظلمون يغشي الليل النهار يطلبه حثيثاً).
الأعراف الآية 54

آياته خلق السموات والأرض) الروم
الآية 22. وهذا الخلق وضعه الله
للإنسان ليرى هذه الآيات البينات في
الخلق ويتأكد من قدرة الله عز وجل،
وهذه الآيات سخرها الله للإنسان
مصادقاً لقوله تعالى: (ومسخر لكم ما
في السموات والأرض) الذاريات
الآية 77، فهذه قدرته تعالى على
الخلق وما بث في هذه السموات وما
بينهما وكل في نطاقه يسير وفق نظام
مضبوط، ولقد بين الله سبحانه
وتعالى قدرته الجليلة في هذا الخلق
وسمى ذلك بناء، فأله عز وجل ذكر
بأن ذلك الخلق هو عبارة عن بناء،
(البناء الذري) يقول الله عز وجل:
«والسماء بنيناها بأيد، وإنا لموسعون»
الذاريات الآية 47

وهذا ما يعرف اليوم في العلم
الحديث بظاهرة التوسع الكوني.
وجاء ذكر خلق الكون في آية
أخرى كريمة: «أولم يتفكروا في
أنفسهم ما خلق الله السموات
والأرض وما بينهما إلا بالحق وأجل
مسمى» الروم الآية 8، فهذه
السموات تقوم على الحق والأجل
المسمى، والحق هو ميزان العدل
والأجل المسمى يظهر بأن هذا الخلق
ليس أزلياً، ومستحق من ذلك بعد أن
نصل إلى تبيان ذلك بناء لما جاء في
القرآن الكريم في آيات عديدة عن
نهاية الكون وعن تبدليه بخلق آخر
مبارك يقول تعالى: (يوم تبدل
الأرض غير الأرض والسموات
وبرزوا لله الواحد القهار) ابراهيم
الآية 48.

فهذا الكون الشاسع الأطراف لم
يبن إلا على الحق والأجل المسمى.
فالبناء كان بالحق والحق ضده الباطل
فلو كان الكون لم يتم على الحق وكان
يقوم على الباطل لما كانت عنده هذه
المواصفات والخصائص المميزة
الحكمة فكم من ظاهرة كونية
لا زالت مستعصية على الفهم
والإدراك. فهناك شروح جاء بها
العلم الحديث وهي متعددة وأحياناً
متناقضة ولا تنسجم مع الدعائم
والأسس التي أنبني عليها الكون نفسه
ولم يفسر لنا الغاية التي يسير إليها
وفق هذا النظام المعلوم والمضبوط
وحتى الأبعاد اللانهائية حصرتها
الآية الكريمة (فلا أقسم بمواقع
النجوم وإنه لقمع لو تعلمون عظيم)
الواقعة الأيتان 75-76

كانتا اثنتين فلهما الثلثان مما ترك، وإن كانوا إخوة رجالاً
ونساء فالتكر مثل حظ الاثنتين، بين الله لكم أن
تضلوا، والله بكل شيء عليم) - صدق الله العظيم. وقد
ورد أن المسائل المستفتى هو عمر (ض) مسأل النبي
(ص) كيف يورث الكلاية، فأنزل الله (يستفتونك، قل
الله يفتيك في الكلاية) إلى آخرها «الجلالين»، وقد ورد
في مسند نزولها كذلك ما رواه الترمذي عن طريق أبي
الزبير عن جابر قال: اشتكيت، فنحل علي رسول الله
(ص)؛ فقلت: يا رسول الله، أوصني لاخوتي بالثلث؟
قال: أحسن، قلت بالمشطر؟ قال: أحسن، ثم خرج ثم
يحل علي، قال: لا أراك تموت في وجعك هذا، إن الله
أنزل وبين لاخواتك، وهو الثلثان، فكان جابر يقول:
نزلت هذه الآية في: (يستفتونك قل الله يفتيك في
الكلاية) 1هـ، بتصريف بسيط من تفسير الجلالين.

نافذة على الحاسوب

تابع ص 8

فمن الله، وما أصابك من سيئة فمن نفسك وأرسلناك
للناس رسولا، وكفى بالله شهيدا (79).

وتختم سورة النساء بحوار على شكل استفتاء، علم
الله به، وهو علام الغيوب فأخبر به رسوله (ص)،
ولقته الجواب في الآية الأخيرة من سورة النساء، آية
179، قال تعالى: (يستفتونك) والكلام فيه إضمار عما
يستفتون عنه، وهو الكلاية، كما يتبين من الآية (قل الله
يفتيك في الكلاية، إن امرؤ هلك ليس له ولد وله أخت
فلها نصف ما ترك وهو يرثها إن لم يكن لها ولد، فإن

خليفة الجمعة
في موضوع:

اللباس وستر العورة

اعداد الاستاذ: محمد بو طيب عضو الرابطة / فرع وجدة

الخطبة الأولى ..

إن الحمد لله أحمده وأستعينه
وأستغفره...

أما بعد، فقد أباح الإسلام للمسلم أن يكون حسن الهيئة كريم المظهر، جميل الهندام، متمتعاً بما خلق الله من زينة وثياب ورياش، والغرض من اللبس في الإسلام أمران: ستر العورة والزينة، ولهذا امتن الله على عباده بهذه النعمة، فقال تعالى «يا بني آدم قد أنزلنا عليكم لباساً يواري سوءاتكم وريشاً ولباساً التقوى» الاعراف.

هذا النداء - عباد الله - يجيء في ظل المشهد الذي سبق عرضه، قبل هذه الآية، في قصة آدم من سورة الاعراف، مشهد العري الذي اعقب الخطيئة، قال تعالى (فوسوس لهما الشيطان ليبيدي لهما ما ووري عنهما من سوءاتهما...) الاعراف 20 ومواجهة العري الذي كان يزاوله المشركون في الجاهلية، حيث كانوا، ما عدا قريشاً، يطوفون بالبيت عراة، يعتقدون انهم لا يقبل الله منهم الطواف في ثياب عسوه منها، فجاء

هذا النداء بنكر نعمة الله على البشر وأنه قد علمهم، ويشر لهم، وشرع لهم كذلك لللباس الذي يستر العورة المكشوفة، ثم يكون زينة بهذا الستر وجمالاً، بدل قبح العري وشناعته، لذا قال تعالى: «أنزلنا عليكم من فرط في أحد هذين الأمرين: الستر والترزين، فقد انحرف عن صراط الإسلام إلى سبل الشيطان وهذا هو سر الندامين، اللذين وجهما الله إلى بني آدم، بعد النداء السابق، يحذرهم فيهما من العري وترك الزينة، اتباعاً لخطوات الشيطان، قال تعالى: «يا بني آدم لا يفتنكم الشيطان كما أخرج أبويكم من الجنة ينزع عنهما لباسهما ليريهما سوءاتهما» الاعراف 27. وقال تعالى (يا بني آدم خذوا زينتك عند كل مسجد...) الاعراف 31.

عباد الله - أوجب الإسلام على المسلم أن يستر عورته التي يستحي الاتمان المتمدن بفطرتة كشفها حتى يتميز عن الحيوان العاري، بل دعاه إلى هذا الستر وإن كان منفرداً بعيداً عن الناس حتى يصير الاحتشام به ديناً وخلقاً، عن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده، قال: قلت يا رسول الله، عورتا ما تأتي منها وما نذر؟ فقال: احفظ عورتك إلا من زوجتك أو ما

ملكك يمينك، قلت: يا رسول الله، فإذا كان القوم بعضهم في بعض؟ قال: فإن استطعت أن لا يراها أحد فلا يرينها، قلت: فإذا كان أحداً خالياً، أي منفرداً، قال: فإله تبارك وتعالى أحق أن يستحي منه» رواه أحمد وأبو داود والترمذي.

أيها الناس .. إن هناك تلازماً بين شرع الله لللباس لستر العورات والزينة، وبين التقوى، كلاهما لباس، هذا يستر عورات القلب ويزينه، وذا يستر عورات الجسم ويزينه، قال تعالى (ولباس التقوى ذلك خير) الاعراف: 26، فهما متلازمان، فمن شعر التقوى والحياء منه، ينبثق الشعور باستقباح عري الجسد والحياء منه، ومن لا يستحي من الله ولا يتقيه، لا يهيم أن يتعري ويدعو الناس إلى العري.. العري من الحياء والتقوى، والعري من اللباس وكشف السوءة، لأسباب تأهية ودعوي باطلة..

الدعاء والختم...

الخطبة الثانية:

الحمد لله رب العالمين، الذي بحث في الاميين رسولا منهم...

إصلاح ذات البين ...

تابع ص 4

ورسوله.. فإصلاح ذات البين هو نقطة البداية للانطلاق نحو البناء والنهوض والتقدم، وإحراز المجد. وإصلاح ذات البين كما يكون بين اثنين، أو جماعة محدودة يكون بين طائفة وطائفة وبين أمة وأمة، وبين شعب وشعب فالقصد هو إزالة ما بين المتنازعين من أسباب النفرة والخصومة والعداوة، وإحلال المحبة والوفاق لتنتقل المسيرة نحو البناء وإسعاد الناس.. أما فساد ذات البين فيؤدي لا محالة إلى الفتن والحروب وسفك الدماء، ونهب الأموال وهناك الاعراض.. وما لا حد له من أسباب الخراب والدمار.. فإصلاح ذات البين نتجنب ذلك كله، وجاء في رواية أخرى للحديث السالف الذكر «وقعد البين هي الحالقة، لا أقول تحلق الشعر تحلق الدين» ومعناه أن فساد ذات البين يمنع من أداء الطاعة على وجهها الحقيقي ويؤدي

إلى تدمير القيم وتحطيم ما يدعو إليه الدين من المودة والتآلف والخير، والقيام بالأعمال النافعة.. وبذلك يكون إصلاح ذات البين له منزلة كبيرة عند الله، لأنه مع فساد القلوب والضمان لا تقوم قائمة لامة من الأمم، ولقد حذر النبي (ص) أمته مما يؤدي إلى فساد النيات، وإلى البغضاء والشحناء.. ومن ذلك ما أخرجه الامام مسلم في صحيحه وابن ماجه في سننه والبخاري في الاثب المفرد بمندهم عن أبي هريرة (ص) أنه قال: والذي نفسي بيده لا تدخلوا الجنة حتى تسلموا، ولا تسلموا حتى تحابوا، واقشوا السلام تحابوا، وإياكم والبغضاء، فإنها هي الحالقة، لا أقول تحلق الشعر، ولكن تحلق الدين «فالحديث الشريف بحث على التحاب، وإقضاء السلام، فالتحاب معناه التضامن والاتحاد، وإقضاء السلام لا يقتصر على قول المسلم لأخيه المسلم عليكم، بل هو أكثر من ذلك مر 11 مرة إلى

السلام، ومعلوم ان السلام شعار إسلامي، وكما جاء في الحديث: بذل السلام للعالم، فرسالة الإسلام، رسالة حضارية تمدنية تدعو إلى «المسلم والسلام». والدعوة إلى السلام لا يمكن أن تجد لها مكاناً في القلوب إلا إذا كان أصحابها القوياء قادرين على دفع المكروه عنهم، لأن الدعوة إلى السلام مع الضعف والهوان تصبح استسلاماً وجبناً، هذا مع العلم ان إقضاء السلام، وبذل السلام يتضمن إزالة التقاطع والتهاجر، وإزالة كل تكون من الاهتداء بقول الله تعالى: «قاتلوا الله وأصلحوا ذات بينكم».

الهوامش:

- 1- الكشاف: 2: 1947.
- 2- سورة انفال الآية الأولى.
- 3- تفسير الكشاف عند قوله تعالى ذات بينكم.
- 4- لسان العرب مادة: نر
- 5- الكشاف نفسه.

أمرنا بهما، قل إن الله لا يأمر بالفحشاء أتقولون على الله ما لا تعلمون) الاعراف: 28.

عباد الله، إن أمر اللباس وأمر الستر، ستر البدن، وستر العورة، جزء من الدين، والإسلام هو نظام متكامل، شامل لمختلف جوانب حياة الانسان، فلا يجوز له العمل ببعضه وترك البعض كما قال تعالى: (أفتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض) البقرة: 85، وإذا كان هذا في الحياة عامة، فهو في أماكن العبادة، وفي أثناء أداء العبادة أكد وأوجب لقوله تعالى (يا بني آدم خذوا زينتك عند كل مسجد) وحديث أم سلمة قالت: سألت رسول الله (ص)، اتصلي المرأة في درع خمار وليس عليها إزار؟ قال: إذا كان الدرع سابغاً يغطي ظهور قمعيها».

وفي صحيح البخاري من حديث أبي هريرة أن رسول الله (ص) قال «لا يصلين أحسبك في الثوب لوحد ليس على عاتقه منه شيء».

أيها الناس، إن كثيراً من الناس يصلي كاشفاً عورته، لأنه يلبس عباءة رياضة مفتوحة من الجانبين، ومن العنق إلى السرة، وجيوبها عريضة، وليس تحتها سوى سروال قصير، أو ثوبان، أو صدرية خفيفة.. وتكون العبادة، كاللباس ثوب رقيق شفاف.. هذا في المسجد. أما حال الناس نساء ورجالا في الشوارع والشواطئ والخيمات والمسابع، فالصيبة أعظم والخطيئة أسوأ، ومنحاسب جميعاً على خروجنا عن شرع الله، ومنتحمل وزرنا ووزر من بعدنا من الاجيال، لأننا لهم سنة سيئة، وسيقولون (إننا وجدنا آباءنا كذلك يفعلون) وفي الحديث من من سنة سيئة فعله وزرها ووزر من عمل بها إلى يوم القيامة.. مسلم.

اللهم انا نعوذ بك من شر الفتنة ما ظهر منها وما بطن. الدعاء والختم.

ميثاق الرابطة

الرقم الدولي: 4348 / ISSN

الاشتراكات السنوية داخل المغرب . مائة درهم

العنوان: 107 شارع قال ولد عصير رقم 7 - أكدال - الرباط

الهاتف: 67 03 51

حساب ميثاق الرابطة 25201015549.01

وكالة بنك الوفاء حي أكدال رقم 83

شارع قال ولد عصير - الرباط

تأملات

وخواطر

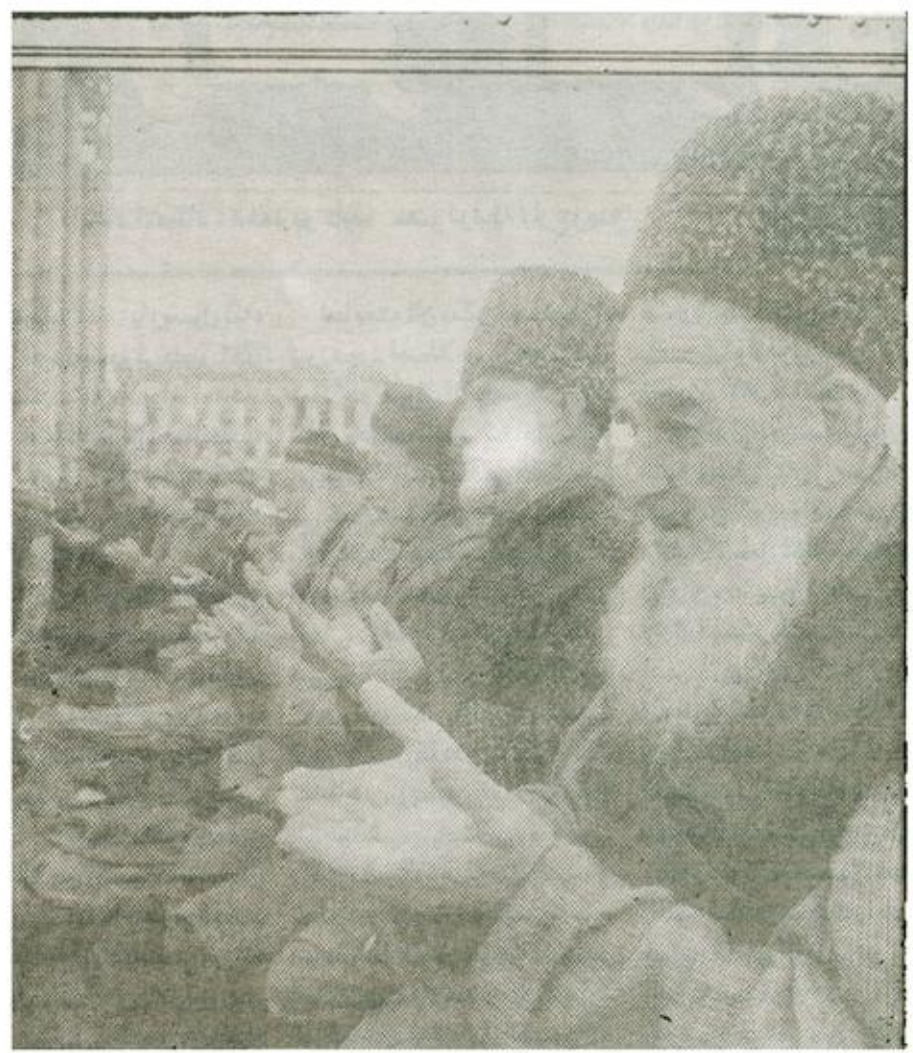
افتراءات الغرب
وأكاذيبه على الإسلام...

لا أدري ما هو هدف الغرب من محاربة الإسلام؟ ولا أعلم لماذا يتهاقت هذا الغرب على تشجيع أية بادرة أو أي عمل غايته الطعن في الإسلام، وقد كانت البداية عندما دق طبوله لسلطان رشدي عندما طلع على الناس بكتابه الرئى «الآيات الشيطانية» واتبع ذلك ظهور حملة الحطب «تسليمة نسرين» من بنغلاديش فتلقفت وسائل الاعلام كتاباتها عن الإسلام بالضجة والصخب وفي الواقع ان تلك الضجة أشبه ما تكون بصيحة في واد. وبين الحين والآخر نسمع عن محاولات هنا وهناك لأعطاء الفرصة لكل كاتب مرتزق ينوي السير على نفس نهج سلمان ونسرين، وكاد ان يلحق بهما استاذ جامعي من مصر.

ووسط هذه الأجواء، أجواء التعصب الصليبي ضد الإسلام والمسلمين يطالعنا الكاتب الفرنسي «غي سورمان» بكتاب قيم تناول فيه بالتحليل والنقد والتعليق الظاهرة الأ كذوية «تسليمة نسرين» في الغرب، ولعمري ان هذا الموقف الرائع لكاتب فرنسي شجاع لمن شأنه ان يقلب الكثير من الموازين والمواقف المعادية للإسلام من طرف بعض السياسيين في الغرب، وعند ما كان البرلمان الاوروبي يستعد للاحتفال بجائزة «ساخروف» لصالح للكتبة البنغالية قلل هذا للكتبة للفرنسي للنصف : اه لساخروف المسكين لاشك انه سيتألم كثيرا وهو يسمع اسمه يستغل من طرف برلماني «سنتراسبورغ» في غياب وعي حقيقي بأبعاد القضية وكذا بالمعادين للمسلمين الذين يتمادون في طغيانهم التشهيري وهم يعدون قربان الاحتفال.. ونقول للمعادين للمسلمين : إن تسليم نسرين لم تكن ضد الأصوليين كما يريد البعض تصويرها وانما هي ضد الإسلام، وضد جميع الأديان بصفة عامة، ويكفي ان نسمعها وهي تقول: لا أرى في الإسلام أية حرية ولا أية عدالة ممكنتين، وهو خطاب واضح لا يحتاج الى تفسير فالكلام هنا موجه ضد الإسلام كدين وليس ضد الاسلاميين المتطرفين كما يدعي الاعلام الغربي المناوئ للمسلمين. ان حملة الحطب كما سماها بعض الصحفيين على حق لا تمثل في شيء ذلك الوجه الملائكي المعرض للاضطهاد من طرف المتعصبين، إنها لا تعدو ان تكون ملحة تناهض المسلمين بشكل متعصب ومتخلف.

إن اتهام الإسلام والمسلمين بالوقوف وراء ظاهرة الارهاب سقط من اساسه بعد تدمير بناية «أوكلاهوما» بالولايات المتحدة الامريكية من طرف اراهابيين امريكيين متطرفين، وقد لف الصمت تلك الحادثة ووقع السكوت الأخرس عن تفاصيلها والضالعين فيها حتى لا تلصق صفة الارهاب بالأمريكيين وسيلف الصمت مستقبلا حادث قتل اسحق رابين رئيس حكومة اسرائيل من طرف يهودي مثله، وسيجتمع قادة الحزبين الرئيسيين في اسرائيل «الليكود» و«العمل» لمحاولة ابعاد تهمة الارهاب عن اليهود وهم الذين يتبجحون باستحالة قتل اليهودي لليهودي.

محمد الخضر الرسووني



المقاومة الوطنية مستمرة في الشيشان

الحوار في القرآن ... سورة النساء ...

الجزء الثالثة

نافذة على
الحاسوباعداد الاستاذ : محمد الشراوي
عضو الرابطة / فرع الرباط

أكن معهم شهيدا) أي حاضراً فأصاب (ولئن أصابكم فضل من الله ليقولن كأن لم يكن بينكم وبينه دة يا ليتني كنت معهم فأفوز فوزا عظيماً) أخذ حظاً عظيماً من الغنمة «الجلالين».

وحوار آخر مع طائفة من الصحابة، خافوا من القتال، وقد كتب عليهم، يتقهم الله بجدواه، خاصة وأن الموت سيصيبهم لا محالة أينما كانوا، ثم يبين لهم ان الكل من عند الله الحسنة والسنية، وحاشا، ان يكون الرسول (ص) مصدر ما يصدر عنهم من سيئات نتيجة أعمالهم، فالكل من عند الله حسب ما يصدر عن العبد من أفعال حسنة او قبيحة إلا أن الحسنة تكون بتوفيق من الله للعبد، والسنية تكون بما اقترف من الذنوب والكل من عند الله بالمعنى الشامل، قال تعالى: «إن تكفروا فإن الله غني عنكم، ولا يرضى لعباده الكفر، وإن تشكروا يرضه لكم..» سورة الزمر الآية 7، ويمهد للحوار بتبنيه النبي (ص) الى هؤلاء الذين يخشون الناس، والقتال معا: بقوله: (الم تر الى الذين قيل لهم كفوا أيديكم وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة، قلما كتب عليهم القتال إذا فريق منهم يخشون الناس كخشية الله، أو أشد خشية. وقالوا ربنا لم كتب علينا القتال لولا أخرتنا الى أجل قريب، قل متاع الدنيا قليل والأخرة خير لمن اتقى ولا تظلمون فتيلا (77) أينما تكونوا يترككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة، وإن تصبهم حسنة يقولوا هذه من عند الله، وإن تصبهم سيئة يقولوا هذه من عندك، قل كل من عند الله، فما لهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثاً (78) ما أصابك من حسنة

وأول حوار يصانفنا فيها هو تلقين الله لبعض أهل الكتاب، خاصة اليهود منهم، كيف يكون الحوار، وقد عبر عنه سبحانه بالقول، بعد أن مهد له بآيتين، شملت أولهما أهل الكتاب عامة (الم تر الى الذين أوتوا نصيباً من الكتاب يشترون الضلالة ويريدون أن تضلوا السبيل (44) . المقصود من الذين أوتوا الكتاب في هذه الآية اليهود، بدليل ما سيأتي من الآيات. والآية الثانية شملت الأعداء بصفة عامة ويخزل ضمنهم أهل الكتاب، خاصة منهم اليهود (والله أعلم بأعدائكم وكفى بالله ولياً وكفى بالله نصيراً (4) . ثم بجئ تخصصيص اليهود حيث يلتهم الله سبحانه كيفية الحوار الذي عبر عنه بالقول كما أسلفنا، قال الله عز وجل: (من الذين هادوا بجر فون الكلم عن مواضعه) وهو ما جاء في التوراة من نعت محمد (ص) (ويقولون سمعنا وعصينا وأسمع غير مسمع) أي لا سمعت، وهو دعاء عليه (ص) (وراعنا) وهي كلمة سب بلغتهم، وقد نهوا عن خطابه بها، أقصد المؤمنيين في الآية 104 من سورة البقرة (يا أيها الذين آمنوا لا تقولوا راعنا... من الرعونة، فتشبهت بها اليهود (يا أيها المؤمنون) أي تحريفاً (وطعنا في الدين) فيأتي تلقينهم في نفس الآية ما كان ينبغي ان يقولوه، فلم يقولوه لعدم إيمانهم: (ولو أنهم قالوا سمعنا وأطعنا وأسمع وانظرنا لكان خيراً لهم وأقوم، ولكن لعنهم الله بكفرهم فلا يؤمنون إلا قليلاً (46) (كعبد الله بن سلام وأصحابه «الجلالين».

وحوار آخر من جانب واحد همس به بينه وبين نفسه ففضحه الله بقدر أن يتلى سرا وجهراً، أولئك جماعة من المنافقين الذين يتأخرون عن القتال في سبيل الله خوفاً من الأصابة ثم هم يندمون على عدم المشاركة في الجهاد، إذا كان النصر والغنمة، قال الله تعالى: (وإن منكم لمن ليبطئن، فإن أصابكم مصيبة قال: إنا أنعم الله علي إذ لم